الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique Et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف. ميلة

معهد الآداب واللغات **قسم اللغة والأدب العربي**

المرجع : .....

دلالة حروف العطف في جزء عم

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبات:

- آمال بن الشهب
- إيمان بلعطار
- زينب مريخي

إشراف الأستاذ:

سليم مزهود

السنة الجامعية: 2016/2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

و ذكرني دائما أن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح
يا ربي إذا أعطيتني نجاحا لا تفقدني تواضعا و إذا أعطيتني
تواضعا لا تفقدني اعتزازي بكرامتي واجعلني من اللذين إذا
أعطي شكر و إذا أوذي فيك صبر و إذا أذنبوا استغفروا و إذا
تقلبت بهم الأيام اعتبروا اللهم اشرح لي صدري و يسر لي
أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي اللهم لا سهل إلا ما
جعلته سهلا
و أنت سبحانك إذا شئت جعلت الصعب سهلا

آمين

إهداء

إلى من بها أكبر وعليها أعتمد ..إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي ..

إلى من بوجودها أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها ..

إلى من عرفت معها الحياة. **أمي الحنونة**

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب.. إلى من كلت آنامله ليقدم لي لحظة سعادة... إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم ...

إلى القلب الكبير. **والدي العزيز**

أهاج العزم ...

وحرك بقلبي لأشجان

وزان القصيد وطابت به نظم القوافي

أرسلت لك شعري على كل الأوزان

وسجلت في دعوى غلاك اعترافي

قلبي حلف ما يسكنه غير بلال

شوقك وحبك لي يغنين عن النأس كلهم... **زوجي بلال الغالي**

إلى آخي ورفيق دربي وهذه الحياة دونك لا شيء معك أكون آنا ودونَك آكون مثل آي شيء في نهاية مشواري **فشكراً** على موافأتك النبيلة

إلى من تطلع لنجاحي بنظرات الأمل **آخي إبراهيم وكريم العزيزين**

الآن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يضيئ إلا قنديل ذكريات الأخوة البعيدة إلى الذين أحببتهم و آحبوني ..**آصدقائي زينب، إيمان، كاهنة، عبير ونور الهدى ومروة**

إلى من تفضل بالإشراف على هذا البحث فجزاه الله عنا كل خير....فله مني كل التقدير و الاحترام . **الأستاذ المحترم "سليم مزهود.**

أمال بن الشهب

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

والصلاة و السلام على خاتم الأنبياء و المرسلين و بعد :

بداية أُريد أن أثني على الله تعالى هذه النعمة التي آنعمها إياها وهي نعمة العلم لطالما كنت اطلب هذا الكنز فكانت استجابة منه تعالى فلك الحمد يا ربي أولا وآخيرا على هذا المكسب الجليل .

آهدي ثمار جهدي وكل نجاحي إلى التي حملتني في بطنها، وغمرتني بحنانها وآسقتني من لبنها، وآطعمتني من وريدها، وفتحت عيناي على ابتسامتها، ومنحتني من قلبها خوفها وحبها، آهديك يا آمي العزيزة الغالية ثمرة تعبي، ومكانتك و حبك في قلبي آمي العزيزة "**شافية**" وآبي الغالي "**باديس**"

كما آهديها إلى روح آخي الطاهرة الذي كان لي سندا في مشواري الدراسي "**حسين**" رحمه الله. ثم أُتوجه بالشكر إلى آختي الغالية "**رجاء**" التي ساعدتني في إنجاز عملي هذا وكذلك آخي الغالي "**زين الدين**" وآخي العزيز **صابر**

وآدعو الله أن يديم الآلفة والمحبة والسعادة بيننا دائما

وأُتوجه بالتحية إلى الكتكوتين **حسين** و**إشراق شمس المنى**

إلي خالاتي وخاصة **نهاد** وابنة خالتي **جهاد** وابن خالتي **جليل** وصديقاتي العزيزات **أمال** و**زينب** و**كاهنة** وتحية خاصة لصديقي **جمال** بلمهدي.

كما أُتوجه بالشكر والتقدير إلى آستاذي وآخي وصديقي الدؤوب الذي منحني المساعدة طوال مشواري الجامعي، دون كلل آو ملل، وكذلك لما تفضل به من إشراف وتوجيه وإعانة في هذه المذكرة، وآدعو الله آن يديم صحتة و**عافيته** ويبقى دائما على عمله الرائع في مديد المساعدة للطلبة، ومنبع علمٍ يشرب منه كل **باحث**.

استاذي العزيز "سليم مزهود".

جزى الله تعالى الجميع خير جزاء.

إيمان بلعطار

إهداء

إلى الذي منحني كل ما يملك ...ولم يأخذ جهدا في تقديم الدعم لي .. حتى صرتُ نباتا استوى على سوقه بإذن الله .. سر نجاحي و نور دربي أبي الغالي .

-إلى نبع الحنان وأغلى ما أملك.. إلى ما ساندتني بعطفها وغمرتني بحبها..

أمي الغالية : إلى من سهرت لأجلي الليالي إلى ملاكي في الحياة.

أإلى زوجة عمي"أمي الثانية"التي لم تبخل علي بعطفها فعانقت روحي بحنانها

أإلى قرة عيني ورفيق دربي ونعيم حياتي.. أإلى من تطلع لنجاحي بنظرات الأمل آخي أحمد وآخي كمال إلى خطيبة آخي التي ترافقني وتتطلع إلى نجاحي بالأمل والرجاء: نسرين

أإلى توأم روحي ورفيقة دربي .. صاحبة القلب الصافي والنوايا الصادقة

أإلى شعلة الذكاء والنور،آختي سهام (فايزة)

إلى من رافقتني منذ حَملنا حقائبَ صغيرة ومعها سرت الدرب خطوة خطوة

وما تزال ترافقني حتى الآن آختي عائدة .. إلى قرة و سعادة المنزل ،إلى الوجه المفعم

بالبراءة إلى من آرى التفاؤل بعينها و السعادة في ضحكتها ميساء .

إلى صديقي عبد العزيز وزوجته وأبنه محمد

إلى اللواتي لم تلدهن آمي إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من سعدت معهن :

وفاء ،أمال ،انتصار، ايمان ،كاهنة .

-إلى من منحني يد المساعدة و العون جزاك الله خيرا و بارك الله لك وعليك آقدم

لك آزكى التحيات و آطيبها، آستاذي العزيز "سليم مزهود".

إلى من ذكرهم قلبي وسماهم قلمي

زينب مريخي

مقدمة

• مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فإن اختلاف الفقهاء في المسائل الفقهية مبني على أصول وقواعد منهجية اعتمدوا عليها في اختلافاتهم، ومن أسباب هذا الاختلاف، اختلافهم في القواعد النحوية، ودلالات النصوص على المعاني، وفي أمور أخرى.

ومن الأسباب التي لها علاقة بهذا البحث اختلافهم في حروف المعاني التي من ضمنها حروف العطف، فاختلفوا في معانيها وما الأصل التي وضعت له. ومن أمثلة على هذا الاختلاف واو العطف، فقد اختلفوا في دلالته على ثلاثة أقوال: مطلق الجمع، الترتيب والمعية، وقد أدى الاختلاف في دلالة حرف الواو إلى اختلافهم في مسألة الترتيب في الوضوء مثلا وغيرها من الأمور.

إن هذا الاختلاف مبني على أدلة من القرآن الكريم والحديث ومن اللغة العربية نفسها.

إن هذا البحث يتناول بابا من أبواب حروف المعاني وهو باب حروف العطف، ودلالة هذه الحروف وأثرها في اختلاف الفقهاء في بعض المسائل، و سنحدث عن المعاني التي يفيدها كل حرف من هذه الحروف من هذه الحروف مع الأدلة على كل معنى بالإضافة إلى ذكر بعض المسائل التي كان الاختلاف فيها مبينا على الاختلاف في هذه المعاني، مع بيان الراجع في هذه المسائل، تكمن أهمية هذا البحث في البيان التي استدل بها الفقهاء على مذاهبهم في المسألة بالإضافة إلى التفصيل في بعض المسائل الفقهية المختلف فيها التي لها علاقة بحروف العطف، مع بيان الراجح في هذه المسائل والتركيز على أهمية اللغة العربية في الوقوف على حقائق الشريعة ما بين فقه وأصول.

وإن كان لا بد من ذكر الصعوبات التي واجهتنا خلال كتابة هذا البحث فهي تتجلى في تكرار بعض المواضيع في كتب النحو وكذا في كتب الأصول فكأنك تكتب في بعض الأحيان من مصدر واحد بالإضافة إلى عدم توثيق الأحاديث في أغلب كتب الأصول، وفي بعض الأحيان وجود بعض الأحاديث الضعيفة مما أدى إلى مضاعفة الجهد في البحث عن الأحاديث والتحقق من صحتها في كتب السنن.

وتحاول الدراسة الإجابة عن عدة تساؤلات من أهمها: ما الراجع في دلالة كل حرف من حروف العطف؟ وما علاقة حروف العطف بالاختلاف الفقهي؟ .

أما الدراسات السابقة فمعظمها تقتصر على حروف العطف والمسائل التطبيقية التي لها علاقة بالبحث، كما أن الكتب التي تحدثت عن حروف المعاني والتي من ضمنها حروف العطف قد تناولت الموضوع إما من الناحية الأصولية، أو اللغوية، وليس من حيث أثرها في اختلاف المعاني، ومن تلك الدراسات على سبيل المثال لا الحصر المحصول للرازي وحاشيتا العطار والبناني، وأصول الشاشي، ومن كتب اللغة كتاب حروف المعاني للزجاجي والجني الداني في حروف المعاني للمرادي، أما بالنسبة لكتب اللغة الحديثة التي تحدثت عنها في الموضوع: النحو الوافي لعباس حسن، ومعاني النحو للسامرائي وجامع الدروس العربية للغلاييني، كما اتبعنا في بحثنا على المنهج الوصفي الموضوعي، وعرضنا آراء الأصوليين والنحاة في معاني كل حرف من حروف العطف مع الأدلة التي استبدلوا بها ثم بيان الراجع في هذه المعاني بناء على الدليل.

وقد تضمن بحثنا مقدمة فصلين وخاتمة، أما الفصل الأول فنظري تناولنا فيه مفهوم حروف العطف والحروف التي يشترك فيها المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والحروف التي يختلف فيها حكم المعطوف عن حكم المعطوف عليه، وأما الفصل الثاني فتطبيقي تناولنا فيه دلالة حروف العطف في جزء عم، ثم ذيلنا البحث بخاتمة ذكرنا فيها أبرز النتائج التي توصلنا إليها.

وفي الأخير لسنا ننسى تجديد شكرنا للأستاذ المشرف سليم مزهود على حسن رعايته وتفضله وتشجيعاته العظيمة، حفظه الله ورعاه.

الفصل الأول:

دلالة حروف العطف في اللغة العربية

مباحث الفصل الأول

"دلالة حروف العطف في اللغة العربية"

- **المبحث الأول**: مفهوم حروف العطف
- **المبحث الثاني**: الحروف التي يشترك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم
- **المبحث الثالث**: الحروف التي يختلف فيها حكم المعطوف عن حكم المعطوف عليه

• المبحث الأول؛ مفهوم حروف العطف:

- المطلب الأول؛ تعريف الحرف:

أ- **تعريف الحرف لغة:** طرفه وحده، وهو واحد من حروف التهجي الثمانية والعشرين[1] الحرف من كل شيء، وحرف السفينة والجبل جانبهما، والجمع حروف وأحرف وحرف الشيء ناحيته.

ب- الحرف في الاصطلاح:

الحرف في اصطلاح اللغويين كما عرفه سيبويه[2] <<هو ما جاء لمعنى ليس باسم ولا عقل وهو من أقسام الكلم، قال ابن مالك في ألفيته:

كلامنا لفظ مفيد فاستقم .. اسم وفعل ثم حرف الكلم.

وقد ذكر صاحب الجني الداني حدا للحرف نقلا عن بعض النحويين فقال: الحرف كلمة تدل على معنى في غيرها فقط >>

وخلاصة القول إن الحرف كلمة لا تدل على معنى في نفسها وإنما تدل على معنى في غيرها بعد وضعها في جملة دلالة خالية من الزمن[3]

المطلب الثاني؛ تعريف العطف

أ-تعريف العطف لغة: جاء في مختار الصحاح "عطف: مال وعطف الوسادة: ثناها والعطف؛ يقال في الشيء إذا ثنى أحد طرفيه إلى الآخر كعطف الوسادة[4]

ب- تعريف العطف اصطلاحا:

يرى اللغويون أن العطف هو تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة إلى متبوعة، يتوسط بينه وبين متبوعة أحد حروف العطف مثل: قام نريد وعمرو، فعمرو تابع مقصود بنسبة القيام إليه مع نريد

1_ الزبيدي أبو فيض الملقب بمرتضي محمد بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس. ص:32

2_ سيبويه هو عمر بن عثمان الملقب بسيبويه إمام النحاة و أول من ضبط علم النحو. دار العلم للملايين_ بيروت ط5 1980م ، ج:5، ص:81

3_ حسن عباس : النحو الوافي، دار المعارف _ مصر ط5 ، ج:1، ص:81

4_الأصفهاني المفردات في غريب القران ، القاهرة ص: 341

ويقسم العطف قسمين: عطف البيان وعطف النسق، قال ابن مالك في ألفيته: العطف إما ذو بيان أو نسق... والغرض الآن بيان ما سبق.

فعطف البيان هو تابع جامد، يشبه النعت في كونه عن المراد أما عطف النسق فهو التابع المتوسط بينه وبين متبوعة حرف من أحرف العطف ويسمى المعطوف بالحرف[1] وحروف العطف تسعة هي: الواو، الفاء، ثم، حتى، أم، أو، لكن، لا، بل[2]

الأول: الحروف التي تفيد المشاركة المعطوف للمعطوف عليه في الحكم والإعراب معا (الواو، الفاء، ثم، حتى)

الثاني: الحروف التي تفيد مشاركة المعطوف للمعطوف إليه في الإعراب لا في الحكم (لا، بل، لكن، أو)

1_الغلاييني جامع الدروس العربية ص550

2_ ابن عقيل شرح ابن عقيل (225/3)

• المبحــث الثاني؛ الحروف المشتركة بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم:

– المطلب الأول؛ واو العطف:

1–دلالة حرف الواو على معاني ليست للعطف:

– **الحالية:** الدلالة على الحال نحو: <<جاء زيد والشمس طالعة>> (الحال جملة...)

– **الاستئناف:** نحو: قال تعالى: <<يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى ومِنكُم مَّن يردُّ إِلى أَرذلِ الْعمرِ لِكيلا يعلم مِن بعدِ علْمٍ شيئاً وترى الْأَرض هامِدة فإِذا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ>>[1].

– **المعية:** نحو: سرت و النيل، أي تأتي الواو بمثل مع.

– **القسم:** نحو: قال تعالى: <<*وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ*>>[2].

– **واو "رُبَّ" للتكثير أو التقليل والتشبيه:** نحو قول الشاعر:

وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله .. عليَّ بأنواعِ الهمومِ ليبْتَلي

– **الثمانية:** نحو: قوله تعالى: <<سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا>>[3]

2–دلالة "واو" العطف لدى النحاة: ذهب جمهور النحاة إلى أن الواو تدل على اشتراك الثاني فيما دخل فيه الأول، وعبر عنه بعض النحاة بمطلق الجمع؛ فهي تعطف الشيء على صاحبه. نحو قوله تعالى<< *فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ*>>[4]

1_ سورة الحج <<05>>

2_ سورة يس << 02>>

3_ سورة الكهف <<22>>

4_ سورة العنكبوت <<15>>

3- **دلالة واو العطف لدى الأصوليين:** يرى الأصوليون أن واو العطف تدل على ثلاثة معان هي: مطلق الجمع، والترتيب والمعية، ويعود سبب الاختلاف إلى سببين: رئيسين هما:

- السبب الأول: اختلاف النحاة في دلالتها فقد اعتمد الأصوليون في بعض أدلتهم على كلام النحاة.
- السبب الثاني: طريقة الاستدلال، وتوجيه النصوص الشرعية التي لها علاقة بهذه المسألة.

• المطلب الثاني؛ فــاء العطف:

1- دلالة فاء العطف عند النحاة والأصوليين: تدل فاء العطف على الترتيب والتعقيب، والدلالة على الترتيب والتعقيب حسب رأي جمهور النحاة والأصوليين[1]

قال ابن مالك:

"**والفاء للترتيب باتصال و"ثم" للترتيب بانفصال**[2]"

أي: تدل الفاء على تأخر المعطوف عن المعطوف عليه متصلا به[3].

وقال سيبويه في الكتاب: "والفاء، وهي تضم الشيء كما فعلت الواو غير أنها تجعل ذلك متسقا بعضه في إثر بعض وذلك كقولك: مررت بعمر وفريد فخالد..."[4]

المقصود بالترتيب والتعقيب نوعان: الترتيب المعنوي والترتيب اللفظي[5]

والمقصود بالترتيب المعنوي: أن يكون زمن تحقق المعنى في المعطوف متأخرا على زمن تحققه في المعطوف عليه كقولنا:"قام زيد فعمرو" وهذا معنى قولنا: زمن تحقق المعنى.

1- ابن اللحام: الضرب القواعد والفوائد الأصولية، ج:4/1985، ص:187

2- ابن عقيل: ج:3، ص:227

3- المرجع نفسه. الصفحة نفسها

4- سيبويه: الكتاب ج:4، ص:217

5- ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. ص:213-214

أما الترتيب اللفظي أو اللفظي؛ فالمقصود به عطف مفصل على مجمل نحو قوله تعالى <<وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ *رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي* وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ>>[1] ونحو قوله تعالى: << يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَٰلِكَ ۚ وَآتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُبِينًا>>[2] ففي الآية الأولى ذكر نداء نوح عليه السلام مجملا، وفي الآية الثانية ذكر السؤال مجملا، ومن الترتيب اللفظي أيضا: "أن يكون وقوع المعطوف بها –أي الفاء– بعد المعطوف عليه بحسب التحدث عنها في كلام سابق، وترتيبها فيه. لا بحسب زمان وقوع المعنى على أحدها.

أما التعقيب فيقصد به: وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه بحسب ما يمكن، أي وقوع الثاني عقب الأول من غير مهلة، لكن في كل بحسبه. فالتعقيب يكون بحسب الإمكان احترازا من قولهم:" دخلت بغداد فالبصرة"، فالتعقيب إذن دلالة نسبية يحكمها العرف والسياق[3]

دلالة الفاء على السببية: وتفيد فاء العطف مع الترتيب والتعقيب: التسبب أي: الدلالة على السببية، ويقصد بها: أن يكون المعطوف متسببا عن المعطوف عليه[4]

والدلالة على السببية غالب في الفاء العاطفة جملة أو صفة.

2–الأدلة على أن الفاء للترتيب والتعقيب:

–**الأول**: وقوع الفاء في الجواب وامتناع الواو وثم منه، فامتناع ثم منه إنما هو لأنها ترتيب بمهلة فعلم من ذلك أن الفاء موضوعة لدخول الثاني فيما دخل فيه الأول متصلا. فالجواب يقع عقب الفعل دون مهلة، نحو: "ضربت زيدا فأوقعته" فإيقاع زيد كان عقب الضرب[5].

ولو لم تكن الفاء للتعقيب لما دخلت على الجزاء إذا لم يكن بلفظ الماضي والمضارع لكنها تدخل فيه: فهي للتعقيب.

1– سورة هود : الآية(45)

2– سورة النساء: الآية(153)، وهذه الفاء يسميها بعض المفسرين (الفاء التفسيرية)

3–حميدة: أساليب العطف (ص437)، حسن: النحو الوافي (410/3)

4– عبد الحميد: شرح قطر الندى (ص104/98)

5– ابن يعيش: شرح المفصل(95/8)

الثاني: استعمال الفاء في أحكام العلل كما يقال:"جاء الشتاء فتأهب" لأن الحكم مرتب على العلة[1]. فهي تدخل على الحكم (المعلول) وهو هنا "التأهب" ودخلت في المعلولات لأن المعلول يتعقب عليه بلا تراخ..."[2]

فالأصل أن تدخل الفاء على الأحكام لا على العلل.

اعتراض وجوابه: ذهب الفراء[3] إلى أن ما بعد الفاء يكون سابقا إذا كان في الكلام ما يدل عليه، وجعل من بعد ذلك قوله تعالى:<< *وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا* أو هم *قائلون*>>، فذهب في تفسير الآية إلى أن الفاء بمعنى الواو ومعنى هذا الكلام أنه يستبعد تماما دلالة الفاء على الترتيب في الآية الرد على هذا الاعتراض من وجوده:

الأول: لو اعتبرنا أن الترتيب في الآية هو من نوع الترتيب اللفظي لزال الإشكال.

الثاني: يمكن تفسير الآية الكريمة على تقدير أردنا؛ أي أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا

أما الثالث: اعتبار أن الفاء في الآية بمعنى الواو، إذا "الفاء" عند العرب من الحكم ما ليس للواو في الكلام، فصرفها إلى الأغلب من معناها عندهم، أولى من صرفها إلى غيره[4]

اعتراض آخر وجوابه:

اعتراض كذلك على كون الفاء للتعقيب بقوله تعالى: << *قَالَ لَهُم مُّوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا* فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى>>[5]

ووجه الاعتراض أن الفاء في قوله "فيسحتكم"[6] لا تدل على التعقيب.

ويجاب على هذا الاعتراض بأنه لما كان يقطع بوقوع الإسحات جزاء للمفتري فكأنه واقع عقب الافتراء، وقد مر بأن التعقيب يدل عليه السياق فالآية تبين أن الحياة الدنيا قصيرة وأن مصير المفتري واقع به لا محالة.

1- البخاري: كشف الأسرار (239/2) و هو ما يسمى عند الأصوليين بالإيماء، و هو ذكر الحكم عقب الوصف بالفاء. أصول الفقه الإسلامي (393/2)

2- ابن أمير الحاج: التقرير و التجبير،(59/2)

3رأي الفراء في: الجني الداني في حروف المعاني،(ص61)

4-تفسير الطبري (301/12)

5-سورة طه (61)

6-فيسحتكم أي يستأصلكم. الألوسي: روح المعاني (220/16)

- **المطلب الثلث؛ ثم العاطفة**

1-دلالة ثم العاطفة عند النحاة والأصوليين: تدل ثم العاطفة على الترتيب مع التراخي وهو ما ذهب إليه جمهور النحاة والأصوليين وذهب الفراء إلى أن ثم العاطفة لا تدل على الترتيب وذهب آخرون إلى أنها تستعمل للترتيب بلا مهلة كالفاء "والصحيح هو ما ذهب إليه الجمهور من أنها للترتيب والإيذان بأن الثاني بعد الأول بمهلة، ويؤول ما ظاهره خلاف ذلك" أي ما كان في الظاهر خلاف الترتيب فإنه يحال علم التأويل ليناسب دلالة ثم على الترتيب[1].

فالراجح في دلالة ثم هو: الترتيب مع التراخي وهو ما ذكره جمع من النحاة في كتبهم. بحيث قال سيبويه في الكتاب "مررت برجا ثم امرأة، فالمرور هنا مروران وجعلت (ثم) الأول مبدوءا به"[2]

وفي الشرح المفصل: "وأما ثم فهي كالفاء في أن الثاني بعد الأول إلا أنها تفيد مهلة وتراخيا عن الأول عن الأول>>[3]

وفي كشف الأسرار: "أما ثم فللعطف على سبيل التراخي وهو وموضوع ليختص بمعنى ليختص بمعنى ينفرد به>>[4]

والمقصود بالترتيب التراخي: أن يقع المعطوف بعد المعطوف عليه بعد انقضاء مدة زمنية طويلة بينهما، وتقدير المدة الزمنية الطويلة متروك للعرف الشائع والسياق، فلا يوجد دليل على مقدار التراخي من جهة اللفظ والترتيب إما أن يكون في الزمان (الترتيب المعنوي) أو في الأخبار (الترتيب الذكري) أو في الرتبة (الترتيب الرتبي) والمقصود بالترتيب الرتبي أن يكون مرتبة المعطوف أعلى من مرتبة المعطوف عليه أو أدنى منه.

2-الخلاف في أثر التراخي: اختلفت الحنفية في مسألة ظهور التراخي، هل هو في اللفظ أم في الحكم دون اللفظ فقال أبو حنيفة رحمه الله: يظهر أثره في اللفظ. أي: في الحكم والتكلم جميعا، فالتراخي في اللفظ يكون بمنزلة ما لو سكت ثم استأنف قولا بعد التراخي.

1-ابن يعيش: شرح الفصل (96/8)، ابن هشام: مغني اللبيب (ص158)

2- سيبويه: الكتاب (438/1)

3- ابن يعيش: شرح الفصل(96/8)

4- البخاري: كشف الأسرار (246/2)

وقال أبو يوسف ومحمد رحمهما الله: التراخي راجع إلى الوجود، أي: يوجد ما دل اللفظ عليه متراخيا كما في كلمة "بعد" لا في التكلم أي: في اللفظ، لأنه متصل حقيقية عند الكلام فإن المتكلم لا يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بسكوت وإنما يكون الكلام متواصلا لا منفصلا، وكيف يجعل التكلم منفصلا والعطف لا يصح مع الانفصال فيبقى الاتصال حكما مراعاة لحق العطف[1]

- **المطلب الرابع دلالة "حتى":**

1-دلالة حتى عند النحاة والأصوليين:حرف العطف "حتى" له عند البصريين ثلاثة وجوه: حرف جر، حرف عطف، وحرف ابتداء[2]، أما الكوفيون فلا يعتبرونه حرف عطف[3]، ويزيدون وجها آخر، وهو أن يكون حرف نصب ينصب الفعل المضارع[4].

وهو حرف يأتي لعدة معان، منها: انتهاء الغاية وهو الغالب، ويأتي أيضا للتعليل، ويأتي بمعنى "إلا" في الاستثناء وهو قليل، فهو حرف يشترك في الحكم والإعراب، نحو: قدم الحُجَاجُ حتى المشاةُ، ورأيت الحجاجَ حتى المشاةَ، و مررت بالحجاجِ حتى المشاةِ.

ف"حتى"حرف يفيد الغاية، وقد يدل على بداية الغاية أو على نهاية الغاية.

جاء في كشف الأسرار: "وذلك أن الغاية في حتى يجب أن تكون موضوعة بأن تكون شيئا ينتهي به المذكور و عنده كالرأس للسمكة والصباح للبارحة"[5].

قد يجوز أن يتعلق الحكم بالمعطوف أولا، كقولك: "مات كل أب لي حتى آدم"

ففي العطف:" حتى"تدل على نهاية الغاية (أي: دخول المعطوف حكم المعطوف عليه) بالاتفاق لأنها بمعنى الواو فتفيد الجمع في الحكم، جاء في البحر المحيط: "وأما إذا كانت عاطفة فما بعدها داخل فيما قبلها قطعا، لأنها بمنزلة الواو، لأنه جزء مما قبلها..."[6].

1- البخاري: كشف الأسرار (246/2-247)

2 عند الأصوليين كذلك، أمير باد شاه : تيسير التحرير(96/2)

3 الكوفيون ينكرون العطف بـ"حتى" البتة، ويعتبرونها ابتدائية.

4 ابن هشام: مغني اللبيب(ص166-173)،ابن أمير الحاج: التقرير والتحبير(73/2)

5 البخاري : كشف الأسرار (297/2)

6 الزركشي : البحر المحيط(57/2)

وأما في الجر: فقد تدل على بداية الغاية(لا يدخل ما بعدها في حكم ما قبلها)، فإذا كان مبعدها من جنس ما قبلها إفادة نهاية الغاية، وإذا كان ما بعدها ليس من جنس ما قبلها أفادت بداية الغاية.

ودلالة "حتى" على الغاية هو الأصل في كلام العرب، ولا يسقط هذا المعنى إلا مجازًا، جاء في كشف الأسرار : "(هذه الكلمة أصلها للغاية) أي هي في أصل الوضع للغاية في كلامهم،(هو حقيقة هذا الحرف) أي : معنى الغاية

وهو المعنى الحقيقي لهذا الحرف لا يسقط معنى الغاية عنه إلا مجازا، أي: إلا إذا استعمل مجازا، كما استعمل للعطف المحض للأفعال فإن معنى الغاية غير مراد حينئذ كسائر الحقائق إذا استعمل في غير موضوعاتها ليكون الحرف موضوعا لمعنى يخصه"[1]

ومفهوم الغاية واحدٌ من أنواع مفهوم المخالفة ففي قوله تعالى : (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)[2] فحكم الغاية في هذه الآية الكريمة أن يكون ما بعدها مخالفا لما قبلها، فيدل النص بالمنطوق على إباحة تناول الطعام والشراب في ليل رمضان إلى الفجر الذي هو غاية الحل، ويدل بالمفهوم المخالف: على أن الأكل والشراب حرام بعد هذه الغاية، وهي طلوع الفجر .

أما الدلالة على الترتيب فهي لا تقتضي في العطف ترتيبا عند الجمهور، ويجوز كون العطف بها مصاحبا نحو : قدم الحجاج حتى المشاة في ساعة كذا، أي : قدموا في وقت واحد وسابقا نحو: قدموا حتى المشاة متقدمين أي: سبق المشاة غيرهم من الحجاج.

جاء في حاشية الخضري :"حتى العاطفة لمطلق الجميع كالواو لا للترتيب في الحكم[3]

والقول بالترتيب ليس بصحيح، ومن ادعى أنها تقتضي الترتيب في الزمان فقد ادعى ما لا دليل عليه ".

---

1 البخاري : كشف الأسرار (297/2)

2 سورة البقرة : الآية (187)

3 الخضري : حاشية الخضري (63/2)

جاء في فتح الباري :"ومعناه أن كل شيء لا يقع في الوجود إلا وقد سبق به علم الله ومشيئته، وإنما جعلهما في الحديث غاية لذلك للإشارة إلى أن أفعالنا وإن كانت...[1]

2- شروط العطف بـ"حتى":

الأول : أن يكون المعطوف بـ"حتى" بعض المعطوف عليه، فيكون واحدا من جمع نحو :"مات الناس حتى خيارهم" أو جزء من أجزائه، نحو :"أكلت السمكة حتى رأسها" ولا يجوز"ضربت الرجلين حتى أفضلهما"،لأنه ليس جزءا من أجزاء المعطوف ولا واحد من الجمع. وقد يكون المعطوف شبيها بالبعض أو بعضا بالتأويل .

والمقصود بالتشبيه بالبعض : أن يكون المعطوف ملازما للكل دون أن يدخل في تكوين ذاته الأصلية، كالجمال والعلم واللون، نحو :"قدم الصيادون حتى كلابهم" فالكذب ملازمة دائمة للصيادين لكنها ليست جزءا منهم .

أما المقصود بالبعض بالتأويل : فهو أن يقدر بعضه بالتأويل فلا يكون ملازما له ملازمة دائمة وإنما يرافقه في أحيان كثيرة[2]، نحو قول الشاعر[3]:

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاه

والمقصود: أنه ألقى عنه الحمل الثقيل، ونعله بعض ما يثقله، فيكون معطوفا على الصحيفة.

الثاني : أن يكون المعطوف بحق غاية لما قبلها في زيادة، أو نقص، والزيادة تشمل القوة والتعظيم. والنقص يشمل الضعف والتحقير. وقد اجتمعت الزيادة والنقص في قول الشاعر :

قهرناكم حتى الكماة[4] فإنكم لتخشوننا حتى بنينا الأصاغرا

وهذا يعني أن تكون الغاية محققة لفائدة جديدة، فلا يصح : قرأت الكتب حتى كتابا.

الثالث: أن يكون المعطوف بـ"حتى" اسما، فلا يصح أن يكون فعلا ولا حرفا ولا جملة فلا تعتبر "حتى" عاطفة إذا دخلت على الفعل أو الجملة، نحو :صفحت عن المسيء حتى

---

1 ابن حجر : فتح الباري (478/11)

2 حسن : النحو الوافي (416/3)

3 البغدادي : خزانة الأدب (318/1)، ابو حيان : ارتشاف الضرب (4/1999)

4 الكماة : مفردها : كميٌ و الكميُ هو الشجاع، الرازي : مختار الصحاح(ص273)مادة(ك م ي)

خجل. وبالنسبة للحرف: فهو لا يدخل على نظيره في اللفظ إلا في التوكيد اللفظي أو في الضرورة الشعرية .

فهي تعطف مفرداً على مفرد. وذلك مفهوم من اشتراط كون معطوفها بعض المعطوف عليه.

3- أحكام عامة متعلقة بـ"حتى" العاطفة:

أولا؛ حتى غير متمكنة من باب العطف– وقد سبق بأنها لا تكون عاطفة عند الكوفيين– فحتى قلما تكون عاطفة، لأن الغرض من العطف : إدخال الثاني في حكم الأول و إشراكه في إعرابه إذا كان المعطوف غير المعطوف عليه، فأما إذا كان المعطوف جزءا من المعطوف عليه فهو داخل في حكمه، لأن اللفظ يتناول الجميع من غير حرف اشتراك فإذا قلت :"ضربت القوم" شمل اللفظ زيدا وغيره ممن يعقل فلم يكن في العطف فائدة سوى إرادة تفخيم و تحقير، وذلك يحصل بالخفض على الغاية[1]

ثانيا؛ الفرق بين حتى العاطفة وباقي حروف العطف:

يشترط في المعطوف حق أن يكون جزءا من المعطوف عليه، فلا يجوز :"ضربت الرجال حتى امرأة" يجوز :"ضربت الرجال وامرأة" وذلك لأن حتى للغاية والدلالة على احد طرفي الشيء ولا يتصور أن يكون طرف الشيء من غيره .

ثالثا : الفرق بين حتى العاطفة و الجارة:

1- المعطوف بـ"حتى" العاطفة يدخل في حكم المعطوف عليه بالاتفاق، أما معطوف "حتى" الجارة فقد يدخل وقد لا يدخل، فالذي بعد حتى العاطفة يكون الإنتهاء به كما في: "أكلت السمكة حتى رأسها"، والذي بعد حتى العاطفة يكون الانتهاء عنده كما في: "أكلت السمكة حتى رأسها".[2]

2- إذا عطف بـ: "حتى" على مجرور لزم إعادة الجار، فرقا بينهما وبين الجارة فنقو: "مررت بالقوم حتى بزيدٍ"[3] لأن حتى هنا هي العاطفة، أما الجارة فنقول "مررت بالقوم حتى زيدٍ" لأن حتى هنا هي الجارة.

---

1 ابن يعيش : شرح المفصل(97/8)،ابن هشام : مغني اللبيب(ص73)

2 المرادي : الجنى الداني في المعاني (ص545)

3 أبو حيان : ارتشاف الضرب (2000/4)،ابن هشام : مغني اللبيب(ص172)

• المبحث الثالث؛ الحروف التي يختلف فيها حكم المعطوف عن حكم المعطوف عليه:

المطلب الأول؛ "أو" العاطفة:

1- دلالة أو العاطفة عند النحاة الأصوليين.

المطلب الأول "أو" العاطفة:

1- دلالة أو العاطفة عند النحاة الأصوليين:

تدل أو العاطفة على أحد الشيئين أو الأشياء، وهو مذهب جمهور النحاة فهي تشترك في الأعراب لا في المعنى، فإذا قلت: "قام زبد أو عمرو" فان القيام واقع من أحدهما[1]

قال سيبويه في الكتاب: "ومن ذاك قولك: مررت برجل أو امرأة، فـ"أو" أشركت بينهما في الجر، وأثبتت المرور لأحدهما دون الآخر"[2]

وفي أصول الشاشي: ""أو" لتناول أحد المذكورين، ولهذا لو قال: هذا حر أو هذا، كان بمنزلة قوله: أحدهما حر"[3]

وذهب ابن مالك إلى أنها تشترك في الأعراب والمعنى، لأن ما بعدها مشارك لما قبلها في المعنى الذي جيء لأجله، ففي المثال السابق: "قام زبد أو عمرو" فان كل واحد منهما مشكوك في قيامه. وكلا الرأيين صحيح بالاعتبارين[4].

والدلالة على أحد الشيئين أو الأشياء هو الأصل، ويتفرع عن هذه الدلالة معان أخرى تدل عليها من خلال القرائن والسياق[5].

والمعاني التي تأتي "لها" "أو" العاطفة هي: الشك والتخيير والإباحية والإضراب والتقسيم والجمع المطلق كالواو بمعنى إلا في الاستثناء والتقريب والشرطية[6]، وسيأتي تفصيل هذا المعنى تباعا.

1أبو حيان التوحيدي: ارتشاف الضرب (1989/4).

2 سيبويه: الكتاب(438/1).

3 الشاشي: أصول الشاشي (ص 153).

4 المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، دار الآفاق الجديدة بيروت. (ص 227-228).

5 ابن هشام جمال الدين الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الفكر، بيروت، ط5 سنة 1979. ص 95.

6 ابن هشام: مغني اللبيب (ص87-95) السامرائي : معاني النحو(218/3-222)

قال ابن مالك : خير أبح قسم–بأو–و أبهم واشكك وإضراب بها أيضا نمي[1].

1– **الشك**: يكون حرفُ "أو" للشك إذا كان المتكلم شاكا في كلامه، ويكون في الخبر نحو: "قام زيد أو عمر" ويكون أيضا في الاستفهام.

نحو: "أقام زيد أو عمرو؟" فالمتكلم شاك أيهما القائم[2]

وظاهر الكلام يحمله السامع على جهل المتكلم[3]

ومثاله من القرآن الكريم قوله تعالى: "قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ"[4]، ولا يقال في هذا المثال بأن الشك لا يقع في كلام الله تعالى[5] والشك إنما يتحقق عند التباس العلم بشيء وذلك إنما يكون في الإخبار أما الإنشاء فلا يتصور فيه شك ولا التباس لأنه لإثبات حكم ابتداء.

وقيل بأن "أو" لا تدل على الشك لأن القصد من الكلام هو إفهام السامع لا تشكيكه فلا يكون الشك من مقاصده، فلا تكون موضوعة للشك بل هي موضوعة لأحد المذكورين، لا أنها في الإخبار تقضي إلى الشك باعتبار محل الكلام[6].

2– **الإبهام**: تكون "أو" للإيهام إذا كان المتكلم عالما بالأسرار لكنه يريد إيهامه على السامع[7]، نحو قوله تعالى: "قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَو إِيَّاكُمْ لَعَلَى لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ[8]" فالمتكلم عالم لكنه أبهم على السامع لقصد في نفسه.

والفرق بين الشك والإيهام: أن الشك من جهة المتكلم، والإيهام على السامع، فالشك يكون إذا ساوى المتكلم بين المتعاطفين بـ"أو" ولا يعرف أيهما المستقل بالحكم، والإيهام إذا عرف أيهما المستقل بالحكم[9] وقد يقال: كيف يقع الإيهام من الله تعالى، وإنما القصد منه البيان؟

---

1 ابن عقيل : شرح ابن عقيل (331/3)

2 أبو حيان : ارتشاف الضرب (1989/4)، الحنفي :الوصول إلى قواعد الأصول(ص181)

3 الزركشي : البحر المحيط في أصول الفقه. ص:43

4 سورة المؤمنين : 113

5 قال بذلك الرضي في شرح الكافية(333/4)

6 البخاري : كشف الأسرار (266/2–267)

7 السمرائي : معاني النحو(218/3)

8 سورة النبأ: الآية 24

9 المرادي: الجنى الداني (ص228)، حميدة : أساليب العطف في القرآن الكريم(ص250)

وجواب ذلك –كما في البحر المحيط– إنما خوطبوا على قد ما يجري في كلامهم، ولعل الإيهام في الخبر تهويل الأمر على المخاطب من إطلاقه على حقيقته، وحملها على ذلك المعنى هو من صناعة الحذاق، وذلك أولى من إخراجها إلى معنى الواو[1]

3– **التخيير**: تدل "أو" على التخيير إذا وقعت بعد طلب، فإذا اختار المخاطب أحد الأمرين لم يحق له تجاوزه، فصار الآخر محظورا وامتنع الجمع بينهما. نحو: "تزوج هندا أو أختها" "وخذ من مالي دينارا أو درهما" فيكون المقصود زواج حداهما وأخذ إحداهما، وعدم الجمع بينهما. فأيهما اختار كان هو المباح، ويبقى آخر حظره[2].

والتخيير لا يكون إلا بين مباحين لا مباح ومحظور[3].

ومثال التخيير في القرآن الكريم قوله تعالى :" وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا"[4] .

4–الإباحة: تدل "أو" على الإباحة إذا وقعت بعد الطلب و جاز الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه، فيجوز الاقتصار على أحد المتعاطفين كما يجوز الجمع بينهما.

نحو: "الجالس الحسن أو ابن سيرين" و"نِعْمَ الفقه أو النحو". فيكون المقصود جالس هذا الجنس من العلماء، فله الجمع بينهما كأنك قلت: جالس أحد هؤلاء ولم ترد إنسانا بعينه وكذا في "نِعْم الفقه أو النحو"، ومثال الإباحة في القران الكريم قوله تعالى: «*يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ ۚ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ* وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ»[5] جاء في تفسير الكشاف: "فإن قلت: ما معنى أو؟ قلت: معناها الإباحة وأنه إن كان أحدهما أو كلاهما: جالس الحسن أو ابن سرين"[6].

والفرق بين التخيير والإباحة أن الإباحة يجوز فيها الجمع بين الفعلين كما يجوز الاقتصار على أحدهما، أما في التخيير فيتحتم أحدهما، ولا يجوز الجمع.

1الزركشي : البحر المحيط (25/2–26)

2ابن هشام : مغني اللبيب(ص87–88)، الزركشي : البحر المحيط(26/2) الحصاص : الفصول في الأصول'(33/1)

3الزركشي : البحر المحيط(28/2)

4سورة النساء : الآية 86

5– سورة النساء 11

6– الزمخشري : الكاشف(385/1))

- **ورود "أو" في سياق النفي:**

إذا وردت "أو" في النفي سواء أكان خبرا أم إنشاء، يعم النفي كل واحد من المعطوف أو المعطوف عليه، فتتناول كل وإحداها دخلت عليه "على" الحالية، لأن "أو" لأحد الأمرين من غير تعيين، وانتفاء الواحد المبهم لا يتصور إلا بانتقاء المجموع. جاء في أصول الشاشي: "هذه الكلمة في مقام النفي يوجب نفي كل واحد من المذكورين"[1]:

من أمثلته قوله تعالى: «*فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا*»[2] إذًا المعنى لا تطع أي واحد منهما، أو إطاعتهما معا، وهو نكرة في سياق النفي فيهم[3].

5- **الإضراب:** نحو "بل" في قوله تعالى: «*وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ* »[4] فيكون فيكون المعنى: بل يزيدون[5]. "إما جاز الإضراب بـ"بل" في كلامه تعالى، لأنه أخبر عنهم بأنهم مائة ألف بناء ما يجزر الناس من غير تعمق، مع كونه تعالى عالما بعددهم وأنهم يزيدون، ثم أخذ تعالى في التحقيق فأضرب عما يغلط فيه غيره بناء على ظاهرة الحزر أي أرسلناه إلى جماعة يحزرهم الناس مائة ألف وهم كانوا زائدين على ذلك"[6]

ونحو قول الشاعر:

ماذا ترى في عيال قدر من بهم .. لَم أحْصِ عددهم إلا بعدّاد

كانوا ثمـــانين أو زادوا ثمانية .. لولا رجاؤك قد قتلت أولادي[7]

أي: بل زادوا ثمانية.

6- التقسيم: نحو:" الكلمة اسم أو فعل أو حرف" أي مقسمة إلى الثلاثة تقسم اللي جزئياته فتصدق على كل منها[8].

ونحو: الوقت ليل وأنهار. ونحو: المولد ذكر أو أنثى.

1- الشاشي: أصول الشاشي. ص:155

2- سورة الإنسان 24

3- ابن هشام: مغني اللبيب. ص:88

4-سورة الصافات 147. نقل الطبري عن ابن عباس في تأويله قوله تعالى. الطبري تفسير الطبري (15/21)

5- العبادي: الآيات البينات (222)

6- الرضي: شرح الرضي على كافة (396/4)

7-ابن عقيل :شرح ابن عقيل (233/3)

8- ابن هشام مغني اللبيب ص 92 العبادي: الآيات البينات(222/2)

7- **الجمع المطلق:** كالواو، نحو قول الشاعر:

جاء الخلاف أو كانت له قذرا كما أتى ربه موسى على قدر[1]

فأوقع "أو" مكان الواو لأن اللبس[2]

8- أن تكون بمعنى إلا في الاستثناء وينتصب المضارع بعدها بإضمار ظان كقولك لأقتلنه أو يسلم[3].

9-التقريب: أي: تقريب بمعنى من معنى نحو: "ما أدري أسلم أو ودع" يقال عند قصر الزمن بين الوداع والسلام ونحوه:" ما أدري أو أقام" يقال لمن أسرع في الأذان كالإقامة[4].

- **المطلب الثاني؛ "بل" و"لكن":**

1-دلالة "بل" لدى النحاة والأصوليين:

تدل "بل" على الإضراب، أي: تنزيل الحكم عما قبلها كأنه مسكوت عنه وتجعله لما بعدها، نحو: "قام زيد بل عمرو" و"اضرب زيدا بل عمرا"[5]

وتكون "بل" عاطفة دالة على الإضراب إذا وقع بعدها مفرد، وكانت بعد إيجاب أو نفي أو نهي، ومثال الإيجاب، "اضرب زيدا بل عمرا"، ومثال النفي: "ما قام زيد بل عمرو". ومثال النهي: "لا تضرب زيدا بل عمرا"

وفي النفي والنهي يكون الإضراب بتقرير حكم الأول وجعل ضده لما بعدها، ففي: "ما قام زيد بل عمرو" نفي القيام لزيد وأثبت لعمرو، وفي: "لا تضرب زيدا بل عمرا" نهي عن ضربه . زيد وإثبات الأمر لضرب عمرو[6]

دخول بل على الجمل: إذا دخلت بل على الجمل كانت حرف ابتداء بل على الإضراب الإبطالي والإضراب الإنتقالي[7].

1- ابن عقيل :شرح ابن عقيل (233/3)

2 المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني (ص230)

3 ابن هشام : مغني اللبيب (ص93)

4 المرجع نفسه. الصفحة نفسها

5 ابن عقيل: المرجع السابق. (236/3).

6 المرادي : الجنى الداني (ص 236-237)

7 السامرائي : معاني النحو (224/3)

ويقصد بالإضراب الإبطالي أنْ تأتي بجملة بعد بل تبطل بها معنى الجملة السابقة، نحو قوله تعالى: (وقالوا اتخذ الرحمان وَلَدا سبحانه بل عباد مكرمون)[1]

أي: بل هم عباد مكرمون، فنفت الآية وأبطلت قول الكفار بأن الله تعالى اتخذ ولدا وأثبتت بأن الملائكة عباد مكرمون[2]

أما الإضراب الإنتقالي فهو أن تنتقل من غرض إلى آخر، من عدم إرادة إبطال الكلام الأول، نحو قوله تعالى: "وذكر اسم ربه فصلى، بل تؤثرون الحياة الدنيا"[3] فجملة: "بل تؤثرون الحياة الدنيا" ليست إبطالا للكلام السابق بل هي انتقال من غرض إلى غرض[4].

2- دلالة لكن عند النحاة والأصوليين:

تدل لكن عن الاستدراك، فيكون ما بعد أداة الاستدراك مخالفا لما قبلها في الحكم المعنوي، والمعطوف بها محكوم له بالثبوت. وهي تعطف بعد النفي والنهي، نحو: "ما قام زيد لكن عمرو ولا تضرب زيدا لكن عمر"[5].

جاء في كشف الأسرار: "وأما لكن فقد وضع للاستدراك بعد النفي، تقول "ما جاءني زيد لكن لكن عمرو فصار الثابت ما بعده"[6].

ومثال ذلك قوله تعالى: (ماَ كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِن رِجَالكُمْ ولكِن رَسُولِ اللهِ وخَاتِم النَّبِيِّينَ وَكانَ الله بكل شَيء عليماً)[7].

فقد نفت الآية أبوة النبي لأحد من الرجال المعاصرين له حقيقة وأثبتت له الرسالة. ولا تكون "لكن" عاطفة إلا باجتماع شروط ثلاثة: أن يكون المعطوف بها مفردا جملة، وألا يكون مسبوقا بالواو مباشرة، فإذا سبق فليس بحرف عطف وإن دل على الاستدراك. وأن تكون مسبوقة تبقي أو نهي، كما في الأمثلة السابقة[8].

---

1 سورة الأنبياء : 26

2 القرطبي : الجامع الأحكام القرآن (281/11)

3 سورة الأعلى : 14

4 عباس حسن : النحو الوافي (3 / 445-446).

5 المرادي: الجنى الداني(590)، السامرائي : معاني النحو(224/3)

6 البخاري : كشف الأسرار(260/2)

7 سورة الأحزاب : الآية 40

8 عباس حسن: المرجع السابق (441/3-442)

3-الفرق بين "بل" و"لكن":

الأول: "**لكن**" أخص من "**بل**" في الاستدراك؛ لأنه يستدرك بل بعد الإيجاب، نحو: "ضربت زيدا بل عمر" وبعد النفي نحو: "ما جاءني زيد بل عمرو". ولا تستدرك بـ"لكن" إلا بعد النفي فلا يجوز أن تقول: "ضربت زيدا لكن عمرا" وإنما نقول: "ما ضربت زيدا لكن عمرا".

الثاني: موجب الاستدراك بـ "لكن": إثبات ما يعده، فأما نفي الأول فليس من احكامها بل يثبت ذلك بدليله وهو النفي الموجود فيه صريحا، بخلاف"بل" فإن موجبها وضعا أي: في وضع اللغة نفي الأول وإثبات الثاني. ومثال ذلك :"ما جاء في زيد لكن عمرو" انتقى مجيء زيد بصريح هذا الكلام لا لكن فإن لو سكت عن قوله: "لكن عمرو" كان الانتقاء ثابتا أيضا أما في: "جاءني زيد بل عمرو" انتقض مجيء زيد ببل لا يصرح الكلام فإنه لو سكت عن قوله: "بل عمرو" لا يثبت الانتفاء بل يثبت وهو الثبوت[1].

1البخاري : كشف الأسرار (2/260-261)

الفصل الثاني:

دلالات العطف في جزء عم

• المبحث الأول؛ دلالات حروف العطف في جزء عمّ:

حروف العطف	السورة القرآنية	رقم الآية	الآية الكريمة
ثُمَّ	النبأ	5	«ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ»
	النازعات	22	«ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى»
	عبس	20	«ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ»
	الانفطار	18	«ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ»
	المطففين	16	«ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ»
	الأعلى	13	«ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى»
حتى	القدر	5	«سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ »
	التكاثر	7	«حَتَّى زُرْتُمْ الْمَقَابِرَ»
الواو	النبأ	14-13	«وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا.وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا»
	عبس	14	«وما يدريك لعله يزكى»
	الانشقاق	2 – 1	«إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ .وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ. »
الفاء	الضحى	5	«وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ»
	الزلزلة	7	«فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ»
أو	المطففين	3	«وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ»
	العلق	12-11	«أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى * أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى»
	البلد	16	«و مسكينًا ذا مَتْرَبة»
بل	الأعلى	16	«بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا »
	المطففين	14	«كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ»
	البروج	22-21	«بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ (21) فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ(22) »

يتضمن جزء عمّ دلالات عديدة ظروف العطف أبرزها:

- **الواو:** ورد حروف العطف و237 مرة في جزء عم وذلك بمختلف الدلالات، قال تعالى: «وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا»[1] استدلال بحالة أخرى من الأصول التي أودعها الله تعالى في نظام الموجودات وجعلها منشأ شبيها بالحياة، ومنشأ تخلق موجودات من ذرات رقيقة، وتلك حالات إنزال المطر من الأسحبة على الأرض فتنبت الأرض به سنابل حبا وشجرا، والواو هنا جاءت لتعظم كثرة النعم التي أنعمها الله تعالى عليها وهي المطر وما ينتج عنه من رزق وقوت فلا لا الأمطار لا يحتاج الإنسان للمعاش[2].

قال تعالى: «*وما يدريك لعله يزكى*»[3] فيه قولا:

الأول: أي شيء يجعلك داريا بحال هذا الأعمى لعله يتظاهر بها يتلقن منك، من الجهل أو الإثم، أو يتعظ فتنفعه ذكراك أي موعظتك، متكون له عطفا في بعض الطاعات وبالجملة فلعل ذلك الذي يتلقنه عنك يطهره عن بعض ما لا ينبغي وهو الجهل والمعصية أو يشغله ببعض ما ينبغي وهو الطاعة.

والثاني: أن الضمير في "لعله" للكافر بمعنى أنت طمعت في أن يزكي الكافر بالإسلام أو يذكر فتقربه الذكرى إلى قبول الحق (وما يدرك) فالواو جاءت لتكمل معنى الجملة وتفسيرية لهدف هذا الأعمى.[4]

قال تعالى: «*إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ*. وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ»[5] إذا السماء تصدعت وكانت كالأبواب فقوله تعالى: «وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ» يقول وسمعت السموات في تصدعها وتشققها لربها وأطاعت له في أمره إياها، والواو هنا أتت تفسيرية طاعة السماء لله سبحانه وتعالى في هذا الأمر وإذنها منه بمعنى سمعت وطاعته.

1- سورة النبأ الآية 04 – 05

2-ابن عاشور: التحرير والتنوير دار النشر (د.د) (د.ط) ج: 11، ص: 5

3- سورة عبس الآية 03

4- فخر الدين الرازي: التفسير الكبير. دار الكتب العلمية- بيروت(د.ط) 2004 ص: 116

5- سورة الانشقاق الآية 01- 02

الفاء: ورد حرف العطف 86 مرة في جزء عم وذلك بمختلف الدلالات، قال تعالى: «*وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ*»[1]؛ أي في الدار الأخيرة يعطيه حتى يرضيه في أمته وفيها أعد له من الكرامة ومن جملة ذلك نهر الكوثر الذي حافته قباب اللؤلؤ، فالفاء هنا في «فترضى» أتت للتعقيب لإفادة كون العطاء عاجلا في النفع بحيث يحصل به المعطى عنده فلا يترقب أن يحصل نفعه بعد تربص[2]

وقوله تعالى: «*فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ*»[3]؛ فالفاء هنا أتت رابطة وجازمة لجملة الشرط مربوطة بمن الذي يعود على المؤمنين الذين يعملون الصالحات فهي توصف بالمحاسن عند الله تعالى.

• دلالة حرف العطف ثم في جزء عم:

ثم: ورد حرف العطف ثم مرات في جزء عم وذلك بمختلف الدلالات ومنها قوله تعالى: «ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ»[4] ثم تكرير لما قبله من الردع والوعيد للمبالغة، و"ثم" للتفاوت في الرتبة فكأنه قيل لهم: يوم القيامة رجز وعذاب شديدان بل لهم يومئذ أشد وأشد، وبهذا اعتبار صار كأنه مغاير لما قبله فعطف عليه، و"ثم" في محلها لما بينهما من البعد الزماني ولا تكرار فيه، والظاهر أن العطف على هذا وما قبله على كلا سيعلمون، وتوهم بعضهم من كلام بعض الأجلة أن العطف على (سيعلمون). وأود عليه أن "ثم" إذا كانت للتراخي الزماني يلزم الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه، بخلاف ما أذا كانت للتراخي الرتبي.

ويجوز أن يكون المتعلق مختلفا، و"ثم" للتراخي الرتبي[5]، قال تعالى: «ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ» ارتقاء في الوعيد والتهديد، فإن "ثم" لما عطفت الجملة فهي للترتيب الرتبي، وهو أن مدلول الجملة التي بعدها أرقى رتبة في الغرض من مضمون الجملة التي قبلها، ولما كانت الجملة التي بعد "ثم" مثل الجملة التي قبل "ثم" تعين أن تكون مضمون الجملة التي بعد "ثم" أرقى

1- سورة الضحى الآية 05

2- تفسير الطبري محمد بن جرير الطبري (د.م) لا توجد(د.ط) عدد الأجزاء 24 جزء

3- سورة الزلزلة أية 7

4 سورة النبأ:الآية 5

5 الألوسي، شهاب الدين السيد محمود الألوسي: تفسير الألوسي دار إحياء التراث العربي،(د.ط).(د.ت)، الجزء 31

درجة من مضمون نظيرها. ومعنى ارتقاء الرتبة أن مضمون ما بعد "ثم" أقوى من مضمون الجملة التي قبل "ثم"، وهذا المضمون هو الوعيد[1]

وجاء في تفسير البيضاوي في قوله تعالى: "ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ": (ثم) هنا تكرير للمبالغة وللإشعار بأن الوعيد الثاني أشد، وقيل: الأول عند النزع والثاني عند القيامة، أو بعبارة أخرى الأول للبعث، والثاني للجزاء. (ستعلمون) بالتاء على تقدير قيل لهم سَتَعْلَمُونَ[2]. وجاء ثم في سورة أخرى وبتفسير آخر كما يلي:

قال تعالى :"ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى"[3] عطف ثم أدبر يسعى بـ"ثم" للدلالة على التراخي الرتبي كما هو شأنها في عطف الجمل، فأفادت "ثم" أن مضمون الجملة المعطوف بها أعلى رتبة في الغرض الذي تضمنه الجملة قبلها، أي إنه ارتقى من التكذيب والعصيان إلى ما هو أشد وهو الإدبار والسعي، وادعاء الإلهية لنفسه، والإدبار والسعي مستعملان في معنييهما المجازيين[4]. وهناك تفسير آخر جاء في سورة مختلفة، في قوله تعالى: "ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ"[5] هنا من قوله تعالى دلالة (ثم) للتراخي الرتبي لأن تيسير سبيل العمل الإنساني أعجب في دلالة على بديع صنع الله، لأنه أثر العقل هو أعظم مضي خلق الإنسان وهو أقوى في المنة. ويجوز أن يكون مستعار المسقط المولود من بطن أمه، فقد أطلق على ذلك المراسم السبيل في قولهم (السبيلان) فيكون هذا من استعمال اللفظ في مجازيه[6].

ووردت في قوله تعالى :"ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ"[7] بدلالة مختلفة كما يلي:

– "ثم" تكرير للتهويل تكرارا يؤذن بزيادته، أي: تجاوز حد الوصف والتعبير فهو من التوكيد اللفظي، وقرن هذا بحرف "ثم" الذي شأنه إذا عطف جملة على أخرى أن يفيد التراخي الرتبي، أي: تباعد الرتبة العظمة والتهويل، فالتراخي فيها هو الزيادة[8] .

---

1 محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، الجزء 31.

2 البيضاوي، ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن علي البيضاوي: تفسير البيضاوي، دار إحياء التراث العربي (د.ط)، (د.ت).

3 سورة النازعات: الآية 22.

4 محمد الطاهر ابن عاشور: المرجع السابق الجزء 31.

5 سورة عبس: الآية 20 .

6 الطاهر بن عاشور: المرجع السابق.

7 سورة الانفطار: الآية 18

8 محمد الطاهر ابن عاشور: المرجع السابق.

قال تعالى: "ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ"[1]؛ هنا اختلاف آخر في تفسير "ثُمَّ" إذ عطفت جملته بحرف ثم الدالة في عطفها للجمل على التراخي الرتبي وهو ارتقاء في الوعيد، لأنه وعيد بأنهم من أهل النار وذلك أشد من خزي الإهانة. وصالوا جمع صال وهو الذي مسه حر النار. وتقدم في آخر السورة، والمعنى أنهم سيصلون عذاب الجحيم (واقع موقع بدل الاشتمال لمضمون جملة إنهم لصالوا الجحيم)[2].

وبتفسير آخر: "ثم" عطفت الجملة بحرف اقتضى تراخي مضمون الجملة على مضمون التي قبلها أي بعد درجته في الغرض المسبوق له الكلام، وبذلك كان مضمون الجملة أرقى رتبة في الغرض من مضمون الجملة المعطوفة هي عليها. وذلك بصيغة التصغير والتحقير والتوبيخ ومع التيئيس من التخفيف، قال تعالى: "ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ"[3] وهنا تفسير آخر حسب الآية: "ثم" للتراخي الرتبي تدل على أن معطوفها متراخي الرتبة في الغرض الذي سيق له الكلام وهو شدة العذاب، فإن تردد حاله بين الحياة والموت وهو في عذاب الاحتراق عذاباً أشدَّ مما أفاده لأنه في عذاب الاحتراق، ضرورة أن الاحتراق واقع، وقد زيد فيه درجة أنه لا راحة منه بموت ولا ملخص منه الحياة. فمعنى لا يموت يؤكد اعتبار تراخي الرتبة في هذا التفكير وتعقيبه[4].

وجاءت "ثم" في تفسير آخر في كتاب التفسير الكبير إنها تبين أن العذاب أفضع وأعظم من الصلى فهو متراخ عنه في مراتب الشدة أي: متراخي الرتبة للشدة، وهنا لا يموت فيستريح ولا يحيا حياة تنفعه وهذا على مذهب العرب تقول للمبتلي بالبلاء الشديد: لا هو حي ولا هو ميت[5].

1 سورة المطففين: الآية 16

2 ابن عاشور: التحرير والتنوير ج31

3 سورة الأعلى: الآية 13

4 ابن عاشور: التحرير المرجع السابق. ج 31

5 فخر الدين الرازي: التفسير الكبير، الجزء 16

يتضمن جزء عم دلالات عديدة لحروف العطف أبرزها :

"**حتى**"ورد حرف العطف "حتى" ثلاث مرات في جزر عم وذلك بمختلف الدلالات منها:

– قوله تعالى: "سلام هي حتى مطلع الفجر"[1]، "حتى" هنا جاءت للغاية، أي: إدخال الغاية لبيان أن ليلة القدر تمتد بعد مطلع الفجر بحيث إن صلاة الفجر تعتبر واقعة في تلك الليلة لئلا يتوهم أن نهايتها كنهاية الفطر بآخر جزء من الليل. والمقصود من الغاية إفادة أن أحيان تلك الليلة جميعها معمورة بنزول الملائكة والسلامة، فالغاية منها مؤكدة لمدلول ليلة[2].

– قوله تعالى: "حتى زرتم المقابر"[3]؛ "حتى" للغاية فيحتمل أن يكون غاية لفعل (ألهاكم) فإذا صاروا إلى المقابر انقطعت أعمالهم كلها. والتعبير بالفعل الماضي في (زرتم) لتنزيل المستقبل منزلة الماضي لأنه محقق وقوعه[4].

- **دلالة حرف العطف "أو" في جزء عم:**

ورد حرف العطف أو خمس مرات في جزء من القرآن الكريم بمختلف الدلالات منها:

قال تعالى: "وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون"[5]، يدل حرف (أو) على التسوية وليس على الاختيار، أي إن الكيل والميزان سواء عندهم. فهم يخسرون من يشتري منهم في الميزان، فلا يضبطونه وينقصون منه.

– قوله تعالى: <<أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى[6]>>؛ يدل على حلف (أو) في الآية الكريمة على التسوية، والتعجب لآخر من حال المفروض وقوعه ،أي: أتظنه ينهي أيضا عبدا متمكنا من الهدى فتعجب من نهيه، والتقدير: أرأيته إن كان العبد على الهدى أينهاه عن الهدى ،أو إن كان العبد أمر بالتقوى أينهاه عن ذلك. والمعنى: أن ذلك هو الظن به فيعجب المخاطب من ذلك: لأن من ينهى عن الصلاة وهي قربة إلى الله فقد نهى عن الهدى، ويوشك أن ينهي عن أن يأمر أحد بالتقوى[7].

---

1 سورة القدر : الآية 5 .

2 محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير. الجزء 31 .

3 سورة التكاثر : الآية 7 .

4 ابن عاشور: المرجع السابق.

5 سورة المطففين :الاية3

6 سورة العلق :الاية10.11

7 ابن عاشور: المرجع السابق.

قوله تعالى: <أو مسكينا ذا متربة>[1]؛ يدل حرفه على تعدد الخيارات؛ أي مسكينا قد لصق بالتراب من فقره وضره، فليس فوقه ما يستره لا تحت ما يوطئه، روي عن ابن عباس أنه مر بمسكين لاصق بالتراب فقال: هذا الذي قال الله تعالى فيه {فيه}: (أو مسكينا ذا متربة) واحتج الشافعي بهذه الآية عن أن المسكين قد يكون بحيث لا يملك شيئا[2]

- **دلالة حرف العطف "بل" في جزء عم:**

برر حرف بل ست مرات في جزء عم من القرآن الكريم بدلالات متنوعة منها :

– قوله تعالى: "بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى"[3]؛ وحرف "بل" معناه الجامع الجامع هو الإضراب، أي انصراف القول أو الحكم إلى ما يؤتي بعدد بل فهو إذا عطف المفردات كان الإضراب إبطالا للمعطوف عليه لغلط في ذكر المعطوف أو لاحتراز عنه فذلك انصراف عن الحكم، وإذا عطف الجمل فعطفه عطف كلام على كلام وهو عطف لفظي مجرد عن التشكيك في الحكم ويقع على وجهين، فتارة يقصد إبطال معنى الكلام نحو قوله تعالى: "أم يقولون به جِنَّة بل جاءهم بالحق" فهو انصراف في الحكم، وتارة يقصد مجرد التنقل من خبر إلى آخر مع عدم إبطال الأول نحو قوله تعالى: "ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة"، فتكون "بل" بمنزلة قولهم دع هذا فهذا انصراف قولي و"بل" هنا عاطفة جملة عطفا صوريا فيجوز أن تكون لمجرد الانتقال من ذكر المنتفعين بالذكرى والمتجنبين لها[4] .

يقول تعالى: "كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون"[5]؛ يدل الحرف "بل" على الإضراب، وكذا الإبطال والتأكيد، حيث أضرب في المعنى الأول المخفف وأبدله بمعنى أكثر قوة وتشددا لتعبير عن قسوة قلوبهم وتحجرها.

1 سورة البلد، الآية 16.

2 فخر الدين الرازي: التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت،2004م

3 سورة الأعلى: الآية 16

4 ابن عاشور:: التحرير والتنوير. جزء31

5 سورة المطففين : الآية 14

ويقول تعالى: "بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ"[1]؛ يدل حرف (بل) على الإضراب والإبطال لتكذيبهم. لأن القرآن جاءهم بدلائل بينة، فاستمرارهم على التكذيب ناشئ عن سوء اعتقادهم صدق القرآن، إذا وصفوه بصفات النقص من قولهم: أساطير الأولين، إنك مفترٍ قول كاهن، فكان التنويه به جامعا لإبطال ترهاتهم جميعها على طريقة الإيجاز[2]

1 سورة البروج : الآية 21

2 ابن عاشور : التحرير والتنوير . جزء 31

الخاتمة

• الخاتمة:

في ختام هذا البحث استنتجنا مجموعة من النتائج نورد أبرزها في التقاط الآتية:

– تنقسم الحروف إلى قسمين: حروف المعاني وحروف المباني.

– يتشكّل من حروف المباني بناء الكلمة كالكاف في كلمة كتاب، أما حروف المعاني فهي ما دلت على معنى في غيرها لا في ذاتها كحروف العطف والجر غيرها.

– أدى اختلاف النحاة والأصوليين في دلالة حروف العطف على اختلافهم في بعض المسائل الفقهية كالترتيب في الوضوء وبعض مسائل الوقف.

– الراجح في دلالة "الواو" هو مطلق الجمع وفي "الفاء" الترتيب والتعقيب. وفي "ثم" الترتيب مع التراخي وفي "حتى" الغاية وفي "أو" الدلالة على أحد الشيئين وفي "بل" الإضراب وفي "لكن" الاستدراك.

– للسياق والقرينة علاقة مباشرة في تحديد معنى النصوص وبالذات في دلالة "ثم" على التراخي ودلالة "أو" على التخيير أو الأباحة أو الشك أو الإبهام.

– لاحظنا من خلال بحثنا أن حروف العطف تمثل في الواقع سلسلة من الروابط الكامنة فيها

– تكشف حروف العطف عن العلاقات المنطقية بين أجزاء الجملة الطويلة وأهمها العلاقات المكانية والحالية والزمانية.

– يستطيع الدارس أن يستعرض مثالا عن مجموعة من النصوص التي استعملت فيها الواو استعمالا متنوعا لملاحظة الدلالة الخاصة المختلفة التي عَبَرَتْ منها جملة إلى جملة أخرى باعتبار أن معاني حروف العطف وعلى رأسها الواو –الأكثر شيوعا واستعمالا– لا تنتج من واقعها الصوتي أو الكتابي المجرد وإنما من موقعها الخاص في النص أو في الفقرة.

قائمة المصادر والمراجع

• قائمة المصادر والمراجع:

❖ القرآن الكريم، رواية حفص.

1- **الأصفهاني** (أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب): المفردات في غريب القرآن. راجعه: وائل بن أحمد عبد الرحمان المكتبة التوفيقية، القاهرة. (دط)، (دت).

2- **الألوسي** (أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود): روح المعاني. دار الفكر بيروت، ط:1، 1983م.

3- **أمير** بادشاه الحنفي (محمد أمين بن محمود البخاري): تيسير التحرير. مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر 1350هـ.

4- ابن **أمير** حاج (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن محمد): التقرير والتحبير في أصول الفقه. ضبطه وصححه: عبد الله محمود عمر. دار الكتب العلمية، بيروت ط:1، 1999م.

5- **أمير** (عبد العزيز): أصول الفقه الإسلامي، دار السلام مصر، ط:1 1997م.

6- **البخاري** (محمد بن إسماعيل أبو عبد الله): صحيح البخاري. دار ابن كثير بيروت، ط:3، 1987م.

7- **البخاري** (علاء الدين عبد العزيز بن أحمد): كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام. ضبط وتعليق وتخريج: محمد المعتصم بالله البغدادي دار الكتاب العربي بيروت ط:3، 1997م.

8- **البيضاوي** (ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن علي): تفسير البيضاوي. دار إحياء التراث العربي، لبنان، (د.ط)،(د.ت).

9- ابن **حجر**: (أبو فضل أحمد بن علي العسقلاني): فتح الباري في شرح صحيح البخاري. تحقيق: محب الدين الخطيب دار المعرفة، بيروت.

10- **حسن** (عباس): النحو الوافي. دار المعارف، مصر، ط:5.

11- **حميدة** (مصطفى): أساليب العطف في القرآن الكريم. مكتبة لبنان عيسى الحلبي، القاهرة.

12- أبو **حيان** (الأندلسي): ارتشاف الضرب في لسان العرب. تحقيق: رجب عثمان محمد. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:1، 1998م.

13- **الرازي** (فخر الدين): التفسير الكبير. دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط) 2004م.

14- **الرازي** (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر): مختار الصحاح. المكتبة العصرية، بيروت، ط:3، 1998م.

15- **الرضي** (رضي الدين الإستراباذي): شرح الرضي علي الكافية. دار الفكر مصر، 1978م.

16- **الزركشي** (بدر الدين بن بهادر بن عبد الله): البحر المحيط في أصول الفقه. ضبط نصوصه وخرج أحاديثه: محمد محمد تامر. دار الكتب العلمية، بيروت ط:1، 2000م.

17- **الزمخشري** (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي): الكاشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. دار المعرفة، بيروت، لبنان (دط) (دت)

18- **الزبيدي** (أبو فيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني): تاج العروس من جواهر القاموس. دراسة وتحقيق علي بشيري. دار الفكر، بيروت، 1994م.

19- **السامرائي** (فاضل صالح): معاني النحو. دار الفكر الأردن ط:3. 2008م.

20- **سيبويه:** (عمرو بن عثمان بن قنبر): الكتاب. دار الكتب العلمية 1971م.

21- **الشاشي** (أحمد بن محمد بن إسحاق): أصول الشاشي. تحقيق: محمد أكرم الندوي. دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط:1، (د.ت).

22- **الشافعي** (أحمد بن قاسم): الآيات البينات. دار الكتب العلمية، بيروت ط:1. 1996م.

23- **الطبري**(أبو جعفر محمد بن جرير):: تفسير الطبري، حققه: محمد شاكر. دار المعارف، مصر.

24- ابن **عاشور** (محمد الطاهر): التحرير والتنوير. دار سحنون، (دط) (دت).

25- **العطار** (حسن): حاشية العطار على جمع الجوامع. دار الكتب العلمية بيروت، ط:1. 1999م.

26- ابن **عقيل** (بهاء الدين عبد الله): شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. دار التراث، القاهرة ط:2، 1980م.

27- **الفلاييني** (الشيخ مصطفى): جامع الدروس. تحقيق: أحمد جاد. دار الغد الجديد، القاهرة، ط:1، 2007م.

28- **القرطبي** (أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري): الجامع لأحكام القرآن. دار الشعب، القاهرة.

29- ابن **اللحام** (أبو الحسن علاء الدين بن محمد بن عباس): القواعد والفوائد الأصولية. حققه: عبد الكريم الفضيلي. المكتبة العصرية، بيروت، ط:1، 1998م.

30- ابن **مالك** (المولي عبد اللطيف): شرح منار الأنوار في أصول الفقه. دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1. 2004م.

31- **المرادي** (بدر الدين أبو محمد الحسن): الجنى الداني في حروف المعاني. دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983م.

32- **النسفي** (أبو البركات عبد الله بن أحمد): كشف الأسرار شرح المنصف على المنار. دار الكتب العلمية، بيروت. ط:1، (دت).

33- ابن **هشام** (جمال الدين الأنصاري): مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تحقيق: مازن المبارك محمد علي حمد الله. دار الفكر، بيروت، ط:5، 1979م.

34- ابن **يعيش** (موفق الدين يعيش بن علي): شرح المفصل. دار عالم الكتب بيروت، ط:1، (دت).

الفهرس

• فهرس الموضوعات:

التبويب	الموضوع	الصفحة
– –	**دعاء. شكر وتقدير. وإهداء**	– –
مقدمة	**• مقدمة.**	**أ–ج**
الفصل الأول	**• دلالة حروف العطف في اللغة العربية**	**20-1**
المبحث الأول	– مفهوم حروف العطف	3
المبحث الثاني	– الحروف التي يشترك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم	5
المبحث الثالث	– الحروف التي يختلف فيها حكم المعطوف عن حكم المعطوف عليه	14
الفصل الثاني	**• دلالات العطف في جزء عمَّ (الجانب التطبيقي)**	**29-21**
الخاتمة	**• خاتمة البحث.**	**31-30**
المصادر والمراجع	**• قائمة المصادر والمراجع.**	**35-32**
الفهرس	**• فهرس الموضوعات.**	**37-36**